

المجلس ال04 كتاب التوحيد التوكل على الله - لفضيلة الشيخ الدكتور/ أحمد النقيب -- حفظه الله --

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي حبيبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد. ايها الاحباب الكرام - [00:00:00](#)

عبادة ربما يخطئ الناس في ادائها لله عز وجل وهي عبادة التوكل. عبادة التوكل. وهذا الباب الذي ساقراه مع حضراتكم في هذا المجلس يتعلق بهذه العبادة وتصحيحها وشيء من فقهها وفوائدها. وهو باب قول الله تعالى وعلى الله - [00:00:23](#)

توكلوا ان كنتم مؤمنين. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قال الامام احمد عليه رحمة الله التوكل التوكل عمل القلب قال الامام احمد عليه رحمة الله التوكل عمل القلب. ولا يقصد الامام احمد - [00:01:03](#)

بهذه الجملة ان القلب ليس له عمل الا التوكل. وانما يشير الى ان القلب له عمل ومن هذه الاعمال التوكل. والا فان القلب يحب ويرغب ويهرب وينيب. وهذه كلها وغيرها من اعمال القلوب - [00:01:33](#)

والتوكل في هذه الاية نجد انه شرط في الايمان. وعلى الله تتوكلوا ان كنتم مؤمنين. فكأن التقدير ان كنتم مؤمنين فعلى الله توكلوا. ان كنت مؤمنين فعلى الله توكلوا. وهكذا تكون الجملة شرطية. وكما هو معلوم ان - [00:02:03](#)

الجواب لا يقع الا عند وقوع الفعل. ان كنتم مؤمنين فعلى الله توكلوا ثم ان التوكل بمعنى الاعتماد. التوكل بمعنى الاعتماد. تقول على فلان اي اعتمدت عليه ولكن التوكل على الله عز وجل ليس فيه معنى الاعتماد فقط. وانما اعتماد وثقة - [00:02:33](#)

اعتماد وثقة. فان من توكل على الله عز وجل فانه يلقي بامرہ اليه ويثق في ربه ومولاه. فيكفيه الله عز وجل امره. فيكفيه الله عز وجل امره وليس ذلك لاحد من الخلق - [00:03:08](#)

فان الخلق ربما تعتمد على احدهم. ولكن هل يحقق لك بغيتك ام لا؟ هذا امر مضمون يمكن او لا يمكن. ولو حقق مرة او مرتين او ثلاث مرار ربما لا يحقق بعد ذلك - [00:03:33](#)

ام ربك سبحانه وتعالى فانك لا تزال تعتمد علي وتثق فيه ولا يزال خيره وعطاؤه اليك ولك. لا ينقطع ولا يضعف. فهذا هو حال العبد مع ربه عند التوكل. ثم تأمل الى بناء هذه الجملة. وعلى الله فتوكلوا ان - [00:03:53](#)

كنتم مؤمنين. على الله هذا هو الجار والمجرور. هذا هو الجار والمجرور والجر والمجرور حقه ان يتأخر بعد الفعل فكأن التقدير فتوكلوا على الله. لماذا؟ لان المركب التخصيصي يتعلق بالفعل - [00:04:23](#)

فاذا تعلق بالفعل فان الفعل يسبقه. فاذا تقدم على الفعل دل ذلك على الحصر ما كان حقه التأخير اذا تقدم فان هذا التقديم يدل على الحصر مثل ان يتقدم الخبر على المبتدأ. وان يتقدم المفعول على الفعل. فكل هذه - [00:04:53](#)

الصور وغيرها تدل على معنى الاختصاص والحصر وذلك مثل قول الله عز وجل وقال موسى لقومه يا قومي وقال موسى يا قومي ان كنت انتم امنتم بالله فعليه توكلوا. فعليه توكلوا. ايضا ان كنتم امنتم بالله فتوا - [00:05:23](#)

توكلوا علي. فقدم المعمول للدلالة على الحصر. فكأن الحصر في التوكل لله عز وجل فلا ينبغي ان تتوكل الا على الله. والا تعتمد الا على الله. ثم ان التوكل على - [00:05:50](#)

الضربين التوكل على ضربين. ان تتوكل بمن يقدر على الاسباب الظاهرة ان تتوكل بمن يقدر على الاسباب الظاهرة. وهنا حالان الحال

الاولى ان يلتفت القلب اليه والحال الثانية الا يلتفت القلب اليه. مثلا لو ان رجلا مريضا ذهب الى طبيب - [00:06:10](#) فانه يعتمد عليه في تشخيص المرض وكتابة العلاج. يعتمد عليه في ذلك اذا هو يتوكل عليه. والمريض والطبيب قادر على تشخيص المرض وعلى توصيف هذا الداء وعلى توصيف العلاج ايضا. فهذا يقدر عليه الطبيب باذن الله. اذا انا اتوكل على الله - [00:06:43](#) طبيب بشيء يقدر عليه. فاذا التفت قلبي الى الطبيب كان ذلك قدحا في التوحيد كان ذلك قدحا في كمال التوحيد. كان ذلك مكروها. وكان ذلك قدحا في كمال التوحيد. اما - [00:07:13](#)

اذا توكلت على الطبيب فيما يقدر عليه. وعلمت ان شيئا لن يحدث الا بامر الله وان الله تعالى جعله سببا لاجراء ما يريد ربنا سبحانه وتعالى من قدره فان ذلك ليس - [00:07:34](#)

القادة يبقى لو ذهبت الى طبيب وعلمت ان المرض كما انه من عند الله فان الذي يرفعه ومن هو الله. اذا الذهاب الى طبيب مجرد سبب. يمكن ان يأتي بما انت تحب من حصول - [00:07:54](#) رفع المرض ويمكن الا يحدث ذلك. فالامر كله بالله عز وجل الامر الثاني ان تتوكل في الامور التي لا يقدر عليها الا الله ان تتوكل فيها على غير الله مثل ماذا؟ مثل الرزق - [00:08:14](#)

ومثل جلب المنافع التي لا يقدر عليها الا الله كالولد. هناك بعض الناس وهذه الاشياء بعض الاخوة رأوها باعينهم وسمعوها باذانهم ان هناك ضعف قضى القرى هناك رجل عريان عريان تماما وهو ملقى في حفرة وعورته بادية - [00:08:38](#) فالمرأة التي لا تنجب تذهب الى الشيخ العريان ويسمونه الشيخ العريان فاذا ذهبت اليه ونظرت الى عورته. وسألته الولد اوتيت الولد. سبحان الله الملك! دي مسائل عجيبة جدا هذا رجل غير مكلف ورجل مجنون يسمونه شيخا ويجعلونه وليا ثم - [00:09:09](#) سيئون اليه قدرة في تصريف الامور الكونية. مثل ارزاق الناس بالولد. دي مسألة عجيبة جدا. فبذل ما ان الناس تتجه الى الله عز وجل بالدعاء وتعتمد بعد الله عز وجل - [00:09:38](#)

بل على الاسباب المشروعة من طلب الطب واطفال الانابيب وغير ذلك. لا يذهبون الى هذا الشيخ العريان فيسألونه. والعجيب انه ربما يحدث لهم الولد ويكون لهم الولد. فيكون ذلك من باب - [00:09:58](#)

ماذا البلاء والفتنة؟ كحال الدجال عندما يأمر السماء ان تمطر فتتمطر. ويأمر الارض ان تخرج ما فيها فتخرج. فهذا كله من باب البلاء والاختبار. فهذه الامور ايها الاحباب لا يقدر - [00:10:22](#)

وعليها الا الله. فمن سألها غير الله عز وجل فقد توكل على غير الله. ووقع في الشرك ووقع في الشرك. ولذلك في الحديث الصحيح عندما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:42](#)

سبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم ان الصحابة باتوا يدوقون ليلة في ماهية هؤلاء القوم خرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون. وعلى ربهم - [00:11:02](#) بهم يتوكلون. فلم يأتوا بناقض لهذا التوكل. باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقوله انما المؤمنون انما تؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله - [00:11:32](#)

وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون هذه الآية وصفت المؤمنين بثلاث صفات وصفت المؤمنين بثلاث صفات. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم انتبهوا معي. وكل اخ يحاول ان يسائل نفسه عن هذه الصفات. هل حققها في نفسه ام لا - [00:12:02](#)

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. اتينين واذا تليت عليهم آياته وزادتهم ايمانا ثلاثة وعلى ربهم يتوكلون. هذه الصفات وصف ربنا عز وجل بها المؤمنين. وصدر ذلك بقوله انما للدلالة على ان هذه الصفات - [00:12:42](#) من اعظم الصفات التي يختص بها اهل الايمان. هذه الصفات اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. وجل القلب ان يتحرك القلب خوفا ومهابة لله عز وجل ان القلب ده بدل من ان يكون جامدا كالجلمود كالصخر الاصم - [00:13:12](#) الذي لا يهتز ولا يتحرك لأ. القلب بيهتز اجلالا وتعظيما وهيبة لله عز وجل وهذا الاهتزاز يكون عند ذكر الله سبحانه. اذا ذكر الله وجلت

قلوبه ولذلك قال بعض اهل العلم هو الرجل يهتم بالمعصية او يريدھا - 00:13:42

فيقال له اتق الله اتق الله فيجلو قلبه. هو الرجل يهتم بالمعصية او يريدھا فيقال له اتق الله اتق الله فيجل قلبه. سبحان الله! وذلك

كحال الرجل الذي كانت له ابنة عم. وكانت من احب الناس الي - 00:14:12

واراد ان يراودھا عن نفسها فامتنعت. فالمت بها سنة. سنة حاجة شدة فقر. جد قهر فأتت الي فراوضھا ان تمكنه من نفسها على ان

يعطيھا كذا وكذا فلما قدر عليها قالت له يا عبدالله اتق الله - 00:14:41

سبحان الله موقف رهيب يا عبد الله يا عبد الله ذكرته بالعبودية. يا عبد الله اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه. قال فانصرفت وهي من

احب الناس الي. فعلى ذلك ابتغاء وجه - 00:15:12

فكان ذلك سببا في تحريك هذه الصخرة التي سدت عليهم باب الغار. وهذا باب واحد وسع باب واسع. كم من شقي قاسي القلب جعل

الله تعالى هدايته عندما آيات الكتاب قلبه فتغيرت احواله وكان ذلك سببا في انابته الى ربه - 00:15:33

وسعيه الى مولاه. فالعبد اذا لم يسافر الى ربه كان ابقة. واذا كان ابقا كان شقيا محروما. فاما ان تكون سعيدا بالستر الى ربك. واما ان

تكون شقيا بحرم الانس بربك. نسأل الله تعالى العافية. قال ربنا سبحانه - 00:16:03

واذا تليت عليهم آياته زادتھم ايمانا فمن اعظم اسباب زيادة الايمان قراءة القرآن او سماعه قراءة القرآن او سماعه. والصحابي الجليل

عمير بن ابن حبيب عمير ابن حبيب قال ان اذا ذكرنا الله عز وجل - 00:16:30

وسبحناه واستغفرناه فذلك زيادته واذا نسينا وغفلنا وقصرنا فذلك نقصانا قال ذلك عندما اراد ان يفسر معنى زيادة الايمان ونقصانه

اذا الايمان يزيّد وينقص. ونقل غير واحد من اهل العلم اجماع السلف - 00:17:06

على ان الايمان قول وعمل يزيّد وينقص قول وعمل يزيّد وينقص. اما ما ذكره بعض المتكلمين ان الايمان الذي يزيّد وينقص هو

ثمرات التصديق اما اصل الايمان الذي هو التصديق فلا يزيّد ولا ينقص. هذا الكلام ليس بالصحيح - 00:17:36

بل ان الايمان حتى لو صح تعريفه لغة بانه تصديق لان هذا التعريف فيه كلام وفيه نظر حتى لو قلنا ذلك. فان هذا التصديق ايضا يزيّد

وينقص. يزيّد بكثرة نظري وتواتر الادلة. فليس تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بربه. وبالفيت - 00:18:14

وبامر الله كتصديق احد من الصحابة. وتصديق الصحابة في هذه الابواب ليس صديقي احدا فهذه الامور متفاوتة وهذا معلوم وشيخ

الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله تكلم كثيرا في هذه المسألة. ورد الامام النووي - 00:18:44

عليه رحمة الله على من قال ذلك ووصفهم بانهم المتكلمون من اصحابنا. اما اهل السنة فلم يقولوا ذلك بل ان قولهم بان الايمان قول

وعمل يزيّد وينقص. بعضهم زاد فقال - 00:19:11

قول وعمل ونية. وبعضهم زاد فقال قول وعمل ونية وسنة. لكن اجمعوا على ان هذا ايمان يزيّد وينقص. يزيّد وينقص. هذا الاجماع

حكاه نفر كثير انتقله الامام الشافعي ومن المتأخرين الامام النووي وقبله القاضي عياض ناس كثير نقلوا - 00:19:31

وهذا الاجماع واذا تليت عليهم آياته زادتھم ايمانا ولكن نحن نقرأ القرآن فنشعر اننا لم نزدد ايمانا بل تلاحظ ان من اشد الناس قسوة

للقلب ربما هم الذين تخصصوا في القرآن. دي مسألة عجيبة - 00:20:01

هذه مسألة عجيبة. كنا ونحن شببية صغار هناك من تخصص في القرآن. وكان اترابا لنا ونعلم احوالهم. كانوا قساة جدا مع انهم حفظوا

القرآن واتموا وطلبوا وجوه القراءات وحصلوها. وصاروا فيها بحورا. لا غور لها - 00:20:27

مع ذلك كانت قلوبهم فيها من القسوة ما فيها. ما السبب في ذلك الامر؟ فارق بين قراءة القرآن باللفظ واللفظ وقراءة القرآن قراءة

تنتج فهما عمل قراءة تنتج فهما وعمل. ولذلك الصحابة الذين سمو بالقراء - 00:20:57

كانوا يجمعون بين الفهم وبين العمل. بين الفهم وبين العمل. هذه القضية التي لم يستطع اترابنا واخواننا وتلاميذنا وبعض المتقدمين

ممن قرأنا تراجمه في باب القرآن والقراءات ان يحصلوه. فحصلوا من القرآن والقراءات اللفظ والرسم - 00:21:27

اما الحقيقة والفهم والانفعال والتأثر والشعور والهم والعمل فكانوا في واد وهذه المعاني في واد اخر فلا بد الانسان في باب قراءة

القرآن ان يعرض نفسه على كتاب الله عز وجل. وان - 00:21:57

اجعل القرآن رسائل له من الله فهذا القرآن كما خوطب به الصحابة انت ايضا مخاطب به. فما هو منزلتك في دائرة القرآن وما الذي استفدته عند قراءة القرآن؟ انا نفسي الاخ بعد ما يقرأ القرآن - [00:22:24](#)

اسأل نفسي سؤال واحد ما الذي خرجت به عند قراءة القرآن؟ ان شاء الله الاجر محفوظ من حيث الحسنات. ولكن نحن لا نقيس الامور بكثرة الحسنات. ولكن هناك معايير اخر. بعض الناس المساكين يقول لك - [00:22:47](#)

الطاعة الفلانية لو عملتها هتأخذ فيها ثلاثة مليون حسنة. هتقرأ كم سورة وكام سورة فيها كم اية؟ وكم اية فيها كم مش عارف ايه اضرب الكلام ده في عشر حسنات يديك تلتمية خمسة وتمانين الف حسنة. وبعدين تقرأ مش عارف ايه يديك كمان سبعمية - [00:23:07](#)

الف حسنة. وبعدين تقرا مش هيديك متين وتلاتين الف حسنة. وتقرأ كده يديك واحد وعشرين الف حسنة. المجموع يبقى اسرع وسارع وفرصة ايه الكلام ده كله؟ كلام عجيب. قرب انسان يتصدق بعدة اشوية - [00:23:27](#)
من النقود ولكن مجموعها ما يجيبش خمسميت جنيه اذا هي نقود كثيرة. جاب نيكل وملايم. عارفين نيكل والملايم؟ جاب ثلاث اربع تشولة نكل وملايم كل شوال ميدان السقف. ما شاء الله! وجاب ناس من التوضيبة يشتروا الاشولة دي. ولكن اشولة ايه؟ نكل - [00:23:47](#)

ملايم هي فلوس وكثير اوي كثيرة جدا ولكن قيمتها في النهاية كم؟ خمسمية جنيه. وهناك رجل هناك رجل تبرع بورقة يخت اذكروا بس اذ ايها اثقل الورق والذي بلاش دي تبرع بجوهرة واحدة ونفيسة وغالية - [00:24:14](#)
ثمناها ثمنها ثلاثة مليون دولار. سبحان الملك! لا تتعجب! فان بعض الاحذية لبعض بعض الممثلات يصل الى ملايين الدولارات. فهناك في الكون مجانيين كثر. ولم يحرم ربنا عز وجل الخلق - [00:24:39](#)

من هؤلاء المجانيين والله. فالذي اريد ان اقول ليس الامر بكثرة الشيء. وانما الامر ببركة شيء ليس الامر ان تقول انا قرأت القرآن في هذا الشهر ستاشر مرة. ما شاء الله. ونقول الاخ ما شاء الله - [00:24:59](#)
اه يعني بيستطيع يقرأ نص القرآن في اليوم. بيختم القرآن في يومين. يبقى بيختم القرآن في شهر خمستاشر مرة. ده عابد انا لا اريد ان اثبطك. هناك بعض الاخوة يربون الناس بطريقة عجيبة - [00:25:19](#)

يقول له تقرا القرآن في اليوم كل يوم تختمه ختمة. يا الهي! عشان تتربي! لابد اربيك وتطلع متربي وتتخرج من الربانية تختم القرآن في اليوم مرة وتسبح ربنا في اليوم عشرين الف مرة. وتستغفر لها في اليوم تلاتين اربعين الف مرة. وتحوقل في اليوم عشر تلاف مرة - [00:25:37](#)

بحيث يبقى انت طول اليوم موصول بربنا عز وجل. هذه طرائق لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم هل كان الصحابة يمارسون الدين في يسر وبساطة؟ لم يكن عندهم هذه الامور المتكلف فيها والله - [00:26:02](#)
هذه الامور فيها كلفة شديدة. والدين سهل وبسيط ويسير. ولن يشاد الدين احد الا غلبه والدين عميق فاوغل فيه برفق. فان كثيرا من هؤلاء القوم كانت نهايتهم عجيبة اقوالهم مريبة فنسوا الله تعالى العافية. فاذا اردت الخير فالخير كله بمن سبق. وعلى هدي من سبق - [00:26:22](#)

فهذه هي التربية الصحيحة. لكن ان تقول بان تربيتنا اننا نعتقد ان النفس كالحذاء والحذاء حقه ان يلبس في النعال. فدايما يوطأ ويداس ذلك النفس لابد ان توطأ وتداس. ذل نفسك واكسر نفسك عشان تطلع فوق. ده كلام جميل - [00:26:52](#)
ولكن ليس ذلك بالهدي. بل ان نفوسنا والله اشبه ان يكون حالها كحال اللثت قلوبهم ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يرض هذه الطريقة من التربية ولا من التعامل مع النفس. لم يرضى - [00:27:22](#)

لم يرضى ابدا عندما وجد الرجل الذي نذر لله تعالى ان يصوم لله تعالى الا قائما في الحر في الشمس قال مروا فليجلس وليستظل وليتم صومه اذا العبادة تقوم على اليسر لا مشقة فيها. والنبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل المسجد فوجد حبلا مشدودا بين -

[00:27:45](#)

ساريتين قال لمن هذا الحبل؟ قالوا انه لزيب. زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قم من الليل فاذا فطرت او ضعفت تعلقت به لتصلي. فقال النبي عليه الصلاة والسلام حلوه. حلو - [00:28:15](#)

ثم قال ليصلي احدكم نشاطه فان فتر فليرقد مسألة بسيطة. الرجل يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم يشتكى اليه البواسير. فقال صلى الله عليه وسلم صلي قائما. فان فصلي قائدا او جالسا. فان لم تستطع فصلي نائما او مضجعا - [00:28:37](#)

هذا هو دين ربنا عز وجل. قال الله عز وجل وما جعل عليكم في الدين من حرج. وقال يريد الله فيكم اليسر ولا يريد بكم العسر.

والنبي عليه الصلاة والسلام ما خير بين امرين الا اختار - [00:29:04](#)

رأسرهما ما لم يكن اثما. ما لم يكن اثما. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رسلا له امرهم فكان من جملة ما يأمر يسروا ولا تعسروا.

وبشروا ولا تنفروا - [00:29:24](#)

فهذه امور لا تتعلق بين الانسان واخيه فقط بل بين الانسان ونفسه المقصود ان طريقة التربية لابد ايضا ان تكون قائمة على السنة ان

تكون قائمة على السنة. ونحن في ازمة حقيقية هذه الايام. بل قبل هذه الايام. فالذين - [00:29:44](#)

تكاثبوا في التربية منهم من سلك طريق العلمانية وتأثر بالنظريات الغربية المادية والروسية الفاسدة يعني النظريات التربوية

الموجودة نظريات افرنجية شرقية وغربية. ولو قرأت اي كتاب في هي تجد التعريفات قال فلان كلهم افرنجة - [00:30:12](#)

كلهم افرنجة يمكن ان تجد في الكتاب بعض الملامح التي قد تفيد. وهذه الملامح في ديننا ما اغنانا عنها ففي الدين الغنية واما ان

تجد الذين كتبوا في التربية من الاسلاميين انتهبوا - [00:30:42](#)

مناهج عجيبة شتى. فكان الامر فيه الكلفة الشديدة. ولك ان تعلم ان الامر كلما كان سهلا بسيطة كلما كان ذلك اقرب الى رح الدين

التكلف ليس من رح الدين. ولذلك الصوفية عندهم سنن التربية هو طول الصمت - [00:31:05](#)

طول الصيام آآ طول التأمل الجوع ودع النوم الانسان ما ينامش. فيجهد بدنه. فالانسان اللي ما ينامش ده يبقى ايه؟ بدنه مجهد.

واصابه فكك يتأمل كثير يسكت كثير وفي الوقت نفسه لا يأكل الا ما يسد به الرمق - [00:31:32](#)

الفكر ده لو قارنته بينه لو قارنت بينه وبين فكر الرهبة ستجد ان العلاقة قريبة الذين يرسمون انفسهم رهبانا ويلتزمون الصوامع

والاديرة يفعلون ذلك ايضا. انا قرأت كتاب في حياة شنودة. هذا الكتاب عندما تقرأه تجد انه كان يفعل ذلك. وكان يوصي بذلك -

[00:32:03](#)

وكانت اساتذته من الرهبان والقصص يفعلون ذلك. وهذه طريقة بدعية لم يأذن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعاد الكلام الى

ان الايمان قول وعمل يزيد تنقص وان من اعظم زيادة الايمان قراءة القرآن. ولكن المقصود بقراءة القرآن هي القراءة - [00:32:33](#)

التي تنتج الفهم والعمل. تنتج الفهم والعمل. وهذا لن يتأتى الا بالتدبر. لن يتأتى الا بتدبر ولذلك امرنا ربنا سبحانه وتعالى به فقال افلا

يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها. آآ من الطرائف منذ ما يقرب من خمسة وعشرين سنة او يزيد - [00:33:03](#)

اه كان هناك الاعتكاف كنا في رمضان ولا انسى هذه الايام كنا نعتكف في مسجد معين. وكنت اشرح لهم التجويد. وكان الدرس يتعلق

بالمخارج. انا لم ادرس في تزويد منذ اكثر من عشرين سنة. قدمنا احد الاخوة للصلاة - [00:33:33](#)

وكنا ننام بعد العشاء قليلا ثم نستيقظ الى ما شاء الله. هذا الاخ الذي قدمناه للصلاة اه عند قراءة الفاتحة يجتهد ان يخرج الضاد من

مخرجها. فاذا شعر ان الضاد لم تخرج - [00:34:02](#)

يعيد قراءة الآية من جديد مرة ثانية وثالثة ورابعة. وانا نفسي اخرج من الصلاة اقول له يا عم خلس. ما هذا الامر يعني الانسان يا

اخواني عندما يركز في القراءة يعني بعض الاحكام ربما تزل منه وتفتوت - [00:34:22](#)

خلاص يمشي. ما يقولش لأ ازي؟ ارجع لا ما ترجعش. امشي طالما قلبك حاضر والمعاني في ذهنك تتراعى وتتوارد مشي. ما تقولش لأ

ده المفترض ده حقها ست حركات وانا اديته - [00:34:42](#)

خمس حركات ونص. ارجع ثاني عشان تعطي لكل حرف حق ومستحق. ده مسألة فيها تكلف شديد قال الله وما انا من المتكلفين اياك

وتكلف. اياك والتكلف في كل شيء. لا تتكلف. لا تتكلف - [00:35:01](#)

قال ربنا عز وجل بعد ذلك وعلى ربهم يتوكلون. الصفة الثالثة انهم يتوكلون على الله عز وجل وقول الله عز وجل يا ايها النبي حسبك الله حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين - [00:35:24](#)

يا ايها النبي هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود به النبي والامة. ليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم. بل ان الامة مقصودة ايضا بهذا الخطاب. يا ايها النبي حسبك الله. حسبك الحسم - [00:35:55](#)

هو الكافي الحزب هو الكافي. والمقصود يا ايها النبي حسبك الله اي ان الله تعالى كافيك فلا تحتاج احدا بعد الله ثم ان هذه الاية فيها تقديم وتأخير. يا ايها النبي - [00:36:29](#)

حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فيها تقديم وتأخير واصلها يا ايها النبي يا ايها النبي الله حسبك. الله حسبك. طيب هل الله احاسبك ايضا ومن اتبعك من المؤمنين ايضا هم حسبك لأ. وانما - [00:36:55](#)

الله حسبك يا ايها النبي وايضا حسب المؤمنين فالله تعالى كما هو حسب النبي صلى الله عليه وسلم هو حسب المؤمنين ولذلك قال الله عز وجل اليس الله بكاف عبده؟ اليس الله بكاف - [00:37:32](#)

من عبد هذه الاية فيها تأويلان. الاول المقصود بالعبد هو رسول الله صلى الله عليه التاويل الثاني ان المفرد هنا يقصد به الجنس والتقدير اليس الله بكاف عباده؟ وهناك قراءة اثبتت اللفظ بالجمع - [00:37:59](#)

اليس الله بكاف عبادة؟ فاما ان يقصد بعبد هو الواحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم. واما ان يقصد بذلك الجمع وهذا كثير في القرآن وموجود في لغة العرب. ان الواحد يطلق ويقصد به الجنس - [00:38:27](#)

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. قال ومن اتبعك. اذا الله تعالى حسب الذين يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه فضيلة للمتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين من هنا ليست البعضية - [00:38:51](#)

ولكن من هنا للبيان وهذا ايضا موجود في اللغة. فان الذين يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم هم المؤمنون والمؤمنون ايضا هم الذين يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم. كأن تقول - [00:39:23](#)

ثوب من خز ثوب من حرير. فمن هنا ليست للتبعيض. فليس كل من يقصد بها التبعض قوله سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه. حسبه اي كان فيه وواقيه وناصره فهذه الاية مع الايات السابقة تدل على فضيلة التوكل على الله عز وجل - [00:39:43](#)

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - [00:40:17](#)

فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال حسبنا الله ونعم الوكيل. العجيب ان لو اي واحد مظلوم يقول لك انا مش عاوز احسبن على فلان. لان لو حسبنت عليه هيضيع. سبحان الله! ليه - [00:40:42](#)

لماذا؟ المسألة في ذهنه ان الحسبة هذه لا تطلق الا على الكفار الظلمة الذين تلبسوا بالظلم في كل وجه. وان العاقبة كانت للمظلومين والدائرة كانت على الظالمين. فمن باب الرقة والرحمة لا يريد ان يحسبن - [00:41:12](#)

هذا الامر لعله يحتاج الى تأمل. يعني هذا الامر لعله يحتاج الى تأمل. فان عندما تقول حسبي الله حسبي الله اي الله تعالى يكفيني وينصرني ويؤيدني ويحميني ويرعاني ويكأني فما الضير اذا ظلمت ان تقول ذلك. فلا علاقة بين ذلك وبين انزال السخط والنقم - [00:41:42](#)

والعذاب على الطرف الاخر. هذه الكلمة الجليلة حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم حين القي في النار عندما قال الكفار حرقوه وانصروا الهتهم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. في هذا التوقيت قال حسبي الله ونعم الوكيل - [00:42:12](#)

فايده الله وكلأه الله ونصره الله واواه الله وكان من جملة ذلك ان جعل الله تعالى النار فردا وسلاما على ابراهيم وايضا قالها المؤمنون عندما قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا - [00:42:42](#)

الا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. ايه اللي حصل؟ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم وذلك في غزوة حمراء الاسد عندما نزل

بالمؤمنين في يوم احد ما نزل من الجراح والقتل وكان - 00:43:05

من وكد ابي سفيان ان يكر عليهم في المدينة ليستأصلهم ويقضي عليهم. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عندما قفل بالصحابة الى المدينة وصلى بهم بهم الفجر قال من شهد - 00:43:32

اذا معنى الغداة فليخرج فخرج الصحابة اجمعون. لم يتخلف منهم احد وكانوا ما بين جريح ومكلول اللي واخذ طعنة في جنبه واللي عينه مخفوتة واللي ايده مقطوعة سبحان الله انطلقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فصار بهم النبي عليه الصلاة والسلام حتى -

00:43:52

بلغوا حمراء الاسد بينها وبين المدينة نحو من ثلاثين كيلو. يبقى الصحابة امبارح كله كان قتال والقتال ده ما كانش على كراسي وهم واقفين على حيلهم. قتال من اول النهار لغاية اخر النهار. وبعد القتال - 00:44:22

رجعوا المدينة وهم جراح وغير ذلك. لا ناموا ولا طببوا جراحاتهم ولا حاجة. وتاني يوم الصبح اللهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في حمراء الاسد. انظر الى هذا الجهد - 00:44:42

ده انت ممكن تجد بعض الناس لو اشتغل ساعتين ثلاثة ينام جنب الحيطه. ولو اشتغل يومين اجتهد شوية يقول انا اشتغلت انا بعمل ويقعد ينظر الى الآخرين انا بشتغل غير اللي ما بيشغلش. وانا بادي غيري ما ياديش. هو ما فيش حد دلني ولا ايه - 00:44:59

ما غيري كثير موجود اهو. انظر الى هذه الصور السلبية. او يشتغل بمزاجه. لأ ينبغي عامل نصره الدين ان يعمل حيث يكون العمل نافعا للمسلمين. ما فيش حاجة اسمها ليل ولا نهار - 00:45:19

ما فيش حاجة اسمها اجازات ولا غير اجازات. لابد الانسان ان يكون جاهزا في كل وقت في اي لحظة حتى اذا ما سمع يا خيل الله اركبي كانت الهيعة. لكن هذه الصور المقيتة - 00:45:39

التي نراها في حياة المسلمين انهم يتفضلون على الاسلام بفضلات اوقاتهم دي مسألة عجيبة وما نحن فيه من تردي وفساد وهو ان نحن متسببون فيه. بسبب ضعفنا وقلة هممتنا. ووالله واقول ذلك واكرر ذلك. لو كنا زمن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنا - 00:45:59

احنا الصحابة الله اكبر. لرزق الاسلام بنا ولا ما وصل الاسلام الينا ولطفى قدر هذا الدين ولطوفت نيران هذا الدين. ولقلب قدر هذا الدين. ولكن من منة الله على هذا الدين وفضله على المسلمين - 00:46:29

انه جعلنا خلفا لم يجعلنا سلفا. تصور احنا كده باشكالنا بطبايعنا باخلاقنا بمشاعرنا دي كنا احنا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. كل حاجة تناقشه يقول لنا يلا اطلعوا يا حمار الاسد يا رسول الله خلينا يومين ثلاثة نعمل اشاعات في المستشفى الدولي عند دكتور

اسامة ونزبط نفسنا وبعد - 00:46:55

بنزبط نطلع معك. الله! يلا يا سدا. يا رسول الله بقى ما في صحابة تانيين. ما طلغوش معك المرة دي قل لهم يطلعوا معك. يبقى الكل يطلع معك يلا يا اسيدانا اطلعوا - 00:47:22

طب خلينا ساعتين يا رسول الله. نقعد كده مع العيال شوية كده وبتاع. يا اله العالمين كنا ضيعنا الاسلام والله لكن بفضل الملك بفضل الملك ان ربنا اوجدنا في هذا التوقيت لكي نعيش على - 00:47:40

ما تركه لنا السابقون ولذلك كيف لهذه الامة الضعيفة المهلهلة ان تقيم دولة الاسلام بهذه الاخلاق؟ اذ لا يمكن لا يمكن لا يمكن بالفعل ان نقيم الدولة ونحن بهذه الصورة المهلهلة. اخلاقيات فاسدة ضعف - 00:48:00

هوان تفسخ تنمر علاقات متأزمة ممكن الاخ يقطع علاقته مع الاخ الثاني باقل شيء. باقل شيء. عايشين بالهزة. كل واحد بيحاسب. حاسب حاسب. انتم عارفين اللي شاييل كده دور ازاز وخاف يقع من ايده - 00:48:24

هو نفس الشيء ما هذه العلاقات المتوترة بين المسلمين ينبغي بالفعل ان نعيد النظر في حياتنا اجمع. صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جيل فريد جيل بالفعل فريد وصدق من سماهم بذلك. جيل قرآني فريد - 00:48:49

اصطفاهم ربنا عز وجل لصحبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وجعل لهم من الخلال والخصال والمناقب والفضائل ما لغيرهم من الخلائق الذين صحبوا رسل الله. ما احنا عندنا الانبياء كان لهم اصحاب مش كده؟ لو قارنت بين اصحابه - 00:49:13

رسل وبين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ستجد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم اعلى الناس مقاما كعبا فرضي الله تعالى عنهم جميعا. والحقنا الله تعالى بهم على خير. لما خرج - [00:49:39](#)

صحابة من المدينة وقابلهم عين من عيون الناس واخبرهم ان المشركين ان قد خرجوا للقائهم وقتالهم الذين قال لهم الناس يبقى الناس دي اللي هي العيون التي قابلته. الناس الثانية ان - [00:49:59](#)

سلوم المشركين بتوع قريش. قد جمعوا لكم يا الهي. امبارح قتلوكم ورأيتهم منهم البأس النهاردة بقى جمعوا لكم الجموع فاخشوهم خافوا منهم. كان المقابل فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. اذا كانوا قد جمعوا لنا الاعادي - [00:50:24](#)

وارادوا بنا الردى فان الله تعالى حسبنا كافينا ومولانا ونصيرنا وحامينا فكان ما كان من امر الله عز وجل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء القى الله تعالى في قلب ابي سفيان وفي قلب المشركين الرعب. قالوا الله! ده احنا امبارح قتلنا منهم وجرحنا - [00:50:54](#)

النهاردة طالعين يحاربونا اكيد اتوا بجيوش كبيرة جدا. لان هذا الامر لا يمكن ان يتصور. فكان ذلك سببا في ماذا في القاء الرعب في قلوب الكفار. يبقى الطاعة والمتابعة والهمة العالية والنشاط - [00:51:25](#)

الجلد والعمل الدؤوب المتواصل يكون سببا في حصول الخيرات ونزول البركات. نكتفي بهذا القدر وقد انتهى هذا الباب. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم الى كل خير - [00:51:45](#)